

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير عن "الموسيقى والغناء عند العرب"

وهو مخطوطة فصل لكتاب يتناول الحضارة العربية

كتب هذا التقرير بناء على تكليف من الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري  
يزدحم هذا الفصل بتزاجم ملحني الاصوات القدماء وقد تقمشها الكاتب من المصادر القديمة مثل  
كتاب الأغاني لأبي الفرج .

قوام البحث "مادة خام"، وكثير مما يورده كاتب الفصل من حكايات في سياق الترجمة للمشهورين  
من أهل الغناء والتلحين هو نافلة لا تلقي ضوءا على التطور التاريخي للموسيقى العربية . الحق  
أن هذا البعد " التطور التاريخي للموسيقى العربية الحق أن هذا البعد "التطور التاريخي " غائب  
تماما عن هذا الركام من المعلومات أنظر ص. 20 مثلا حيث يتكلم كاتب الفصل عن الغناء في  
العصر العباسي، فلا يجد إلا سبع جمل يتحدث فيها عن "الصوت" من دون ان يقدم له تعريفا ثم  
ينتقل مباشرة بعد هذه الجمل القليلة الى المغنيين المحدثين في أقطار الخليج مثل العسيري، وعبد  
اللطيف الكويتي وعض دوشي

ثمة امارة أخرى تدل على وهن هذا البحث جملة اذ لا تميز فيه بين ما هو غث من المراجع وما  
هو غث من المراجع وما هو سمين دال . (أنظر ثبت المراجع في آخر البحث ) هنا نجد أن  
عددا من الأبحاث الجادة الرصينة غائبة ولا علم للكاتب بها فيما يبدو وأذكر منها كتابين على  
غاية من الأهمية :

1/ هري جورج فارمر (مستشرق اسكتلندي وفق جهده على البحث في تاريخ الموسيقى العربية )،  
تاريخ الموسيقى العربية ، ترجمة حسين نصار القاهرة ، 1956 م . وثمة أبحاث لفارمر لم تتزحم  
بعد للعربية .

(2) سيمون جارجي : الموسيقى العربية ، وهو كتاب هام وجاد ترجم الى العربية مرتين :  
اذ نقله عن الفرنسية عبد الله نعمان وترجمته منشورة في سلسلة ماذا أعرف بيروت سنة وظهر  
الكتاب بنفس العنوان في بغداد 1969 م ترجمه هنا جمال الخياط ويبدو لي أن ترجمة نعمان  
أفضل

3/ وقد ترجم حسني نصار كتاب آخر لفارمر هو : الموسيقى والغناء في ألف ليلة وليلة ، ط2  
بيروت 1960 م .

من الممكن بالطبع معالجة الأخطاء الأسلوبية في هذه المقالة عبر تنقيحها واعادة كتابتها وقد  
صوّبت الصفحات الأربع الاولى منها لتكون نموذجا مرشدا للكابت عندما يشرع في تحرير هذا  
الفصل من جديد .

لكن حتى لو تمّ هذا الأمر على الوجه المطلوب فان ما تستحقه المقالة من عنوان هو "أشهر  
مغني العرب "أو" الغناء عند العرب "أما "الموسيقى والغناء ..."

فلا . ويتضح هذا النقص الخطير لو نظرنا مثلا في ص.40 هنا نواجه عنوانا فرعيا

3- الفرابي ونجد نبذة تعريفية بالرجل لا ضرورة لها لأن الفرابي علم من أعلام الثقافة العربية  
معروف تماما ثم نلمس اهمالا بنظريته في الموسيقى وهي تستقرأ من كتابه الموسيقى الكبير  
الذي ذكره الكاتب في قائمة المراجع دون أن يتكلف النظر فيه لقد وصف كار ديقو نظرية  
الفرابي في الموسيقى بأنها أهم أطروحة في نظرية الموسيقى الشرقية .

وهي نظرية تقدم لنا جوانب مبتكرة في بحث "فن الموسيقى " اذ يبين الفرابي فيها الأساس النظرى  
للموسيقى والأساس الأنثروبولوجي لنشئها ، ويبين الفرق بين الموسيقى في نفس المستمع ...الخ

أنظر مثلا مقالة أديب نايف ذياب "نظرية الفرابي في الموسيقى " في كتاب الفرابي والحضارة  
الاسلامية " بغداد 1962 م 236 . والمقالة متابحة أيضا في كتيب يحمل نفس العنوان بغداد  
1965م .

وأعتقد في خاتمة المطاف، أن هذه المقالة تحتاج الى تعديلات جذرية في الأسلوب والمادة يجب حذف كثير من أسماء المغنيين وتراجمهم واختصار حكايتهم بلغة معاصرة اذا كانت هذه الحكيات هامة وضرورة والّا فحذفها اولى ويجب ان تشمل المقالة اشارت عنم كتبو في نظرية الموسيقى العربية " وأبرزهم بالطبع الفارابي وقد نقل ابن زيالة بعض كلامه يعينه. ويجب حذف المصادر غير الأكاديمية من ثبت المراجع والنظر ف المراجع التي نبهت اليها وربما يكون ثمة ما فتني منها. ويترتب على الكاتب النظر في بحث خارجي الذي ذكرته فيما سبق لانه يوجي بالأسلوب السليم لمثل هذا البحث.